مجـــلـة الحـــق للعلوم الشرعية والقانونية
Al-haq Journal for Sharia and Legal Sciences
تصدر عن كلية القانون – جامعة بني وليد – ليبيا
Website: https://www.al-haqjournal.ly/index.php/alhaq/index
المجلد الثالث عشر ــ العدد الأول 2026 ــ الصفحات (312-323)
ISSN 3005 – 3919 معامل التأثير العربي 1.72 لسنة 2025 2.113 (ISI) لسنة 2025

Surah AlHumazah in the Quran Between Interpretation and Explanation (A Comparative Analytical Interpretive Study)

Dr. Saeed AlSaadi Abdullah *
Department of Islamic Studies, Faculty of Education, Bani Waleed University, Bani Walid, Libya
saiedegh@bwu.edu.ly

سُورَةُ الهُمَزَةِ فِي القُرْآنِ بَيْنَ التَّفْسِيرِ وَالْبَيَانِ (دراسة تفسيرية تحليلية مقارنة)

د. سعيد الساعدي عبد الله *
قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة بني وليد ، بني وليد ، ليبيا

Received: 10-12-2025	Accepted: 17-01-2026	Published: 08-02-2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص:
سورة الهمزة من السور المكية بالإجماع ففي هذه السورة وعيد شديد لمن اتصف بهاتين الصفتين (الهمز واللمز) وكذلك لمن يجمع المال ويعدده دون النظر إلى مصدره، ظناً منه أن هذا المال يجعله خالداً، كما ذكر الله فيها بعض تفاصيل عذاب هؤلاء كالنار التي لا تكتفي بالحرق فقط بل ستأتي على جلودهم وعروقهم ولحومهم وعظامهم حتى تأكلها، وتكسر العظام، فتطلع على أفئدتهم؛ فحينئذٍ يتبدلون جلودًا غيرها؛ ليذوقوا العذاب. أعاذنا الله منها .

الكلمات الدالة: الهمزة ، اللمزة ، الحطمة ، لينبذنَّ ، الموقدة.

Abstract:
Surah Al-Humazah is unanimously considered a Meccan surah. This surah contains a severe warning for those characterized by these two traits (slander and backbiting), as well as for those who amass wealth and count it without regard for its source, mistakenly believing that this wealth will grant them immortality. Allah also mentions in it some details of their punishment, such as a fire that will not only burn them but will consume their skin, veins, flesh, and bones until it breaks them, reaching their hearts. Then they will be given new skins to taste the torment. May Allah protect us from it.

Keywords: slander, backbiting, crushing, will be thrown, fire.

المُقَدِّمَة:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله و صحبه الطيبين الطاهرين ومن اتبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. أما بعد؛؛؛

إنّ من أفضل وأجلِّ العلوم ما كان مرتبطا بكتاب الله تعالى، ولا شك أن أكثر العلوم ارتباطا بكتاب الله هو علم التفسير، لأن من خلاله يُتعبد الله، وتُفهم العقائد والأحكام، فهو أساس العلوم، بل وأشرفها، والاشتغال به يُعتبر من أفضل الأعمال التي يُرتجى بها الأجر والثواب، لذلك ــ ومنذ مدةٍ ـــ بدأت في سلوك هذا الطريق ألا وهو تفسير كتاب الله تعالى، وقد بدأت بنشر عدة بحوث سابقة تتناول تفسير بعض السور القصيرة، وما هذا البحث إلا استكمالا لهذه السلسلة التي أدعو الله أن تكتمل وأن يوفقني لإتمامها على أحسن وجه إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وفي هذا البحث والبحوث السابقة لا أدَّعي أنني سآتي بشيءٍ جديد لم يأتِ به المفسرون السابقون، بل جُلُّ ما أطمح إليه ـ بعد رضا الله سبحانه وتعالى وتوفيقه ـــ أن أجمع ما ذكره العلماء في تفسير هذه السورة وأن أشرح ما غمض، وأختصر ما أطنب، وأن أحاول الترجيح فيما اختُلف فيه ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، أما عن **المنهج** الذي اتبعته فقد استخدمت عدة مناهج كالمنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي، وأما عن الدراسات السابقة فهي كثيرة لا تكاد تحصى، ومن أهمها كتب التفاسير، وكتب علوم القرآن، إضافة إلى الدراسات اللغوية وغيرها، وحدود البحث ــ كما يفهم من عنوان البحث ــ هو دراسة سورة الهمزة دون غيرها .

وقد **قسَّمت** هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة أقسام، وهي:

القسم الأول: ويشمل: بين يدي السورة، وسبب نزولها، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها.

1.بين يدي السورة: ذكرت فيه أسماء السورة، وهل هي مكية أم مدنية، وعدد آياتها، وترتيب نزولها، وفضلها.

2.سبب النزول: تعرضت فيه لأهم ما ذكره العلماء من أسباب نزول هذه السورة ـــ إن وُجدت ـــ.

3.مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها من السور، وأيضاً مناسبة آيتها فيما بينها.

القسم الثاني: ويشمل: تحليل الكلمات، والقراءات القرآنية، والإعراب، والنكات البلاغية.

1. تحليل الكلمات: قمت فيه بتحليل كلمات وألفاظ هذه السورة لغوياً من خلال كتب ومعاجم اللغة.
2. القراءات القرآنية: استعرضت فيها ما في هذه السورة من قراءات سواء كانت متواترة أو شاذة.
3. الإعراب: وفيه تطرقت إلى إعراب ألفاظ هذه السورة بتوسط، فلم أطنب ولم أوجز بقدر الاستطاعة.
4. النكات البلاغية: وفيه نقلت أهم النكات البلاغية التي ذكرها العلماء في هذه السورة.

القسم الثالث: ويشمل: التفسير العام، والمعنى الإجمالي.

1.التفسير العام: وقد اعتمدت فيه على التفسير بالمأثور في الأغلب.

2.المعنى الإجمالي: ذكرت فيه المعنى العام للسورة باختصار .

ثم الخاتمة، وذكرت فيها أهم ما استخلصته في مسيرتي مع هذا البحث.

وأخيراً وضعت فهرس لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث.

تفسير سورة الهمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (2) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (7) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (9)

القسم الأول: ويشمل: بين يدي السورة، وسبب نزولها، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها:

أولا: بين يدي السورة:

سورة الهمزة مكية بالإجماع، وقيل: مدنية، وهو قول ضعيف لم يقل به إلا هبة الله المفسر (ابن الجوزي، 1987، ج 4، ص 488). عدد آياتها تسع آياتٍ، وكلماتها ثلاث وثلاثون كلمة، وحروفها مائة وثلاثون حرفاً، وقيل: مائة وثلاثة وثلاثون حرفاً (الفيروزآبادي، 1996، ج 1، ص 543؛ الداني، 1994، ص 288). وفواصل آياتها على الهاء، وسُميت "سورة الهمزة" لمفتتحها، و"سورة الحُطَمة" لذكرها فيها (الفيروزآبادي، 1996، ج 1، ص 543؛ الملا حويش، 1965، ج 1، ص 247).

قال ابن عاشور (1984): "سُميت هذه السورة في المصاحف ومعظم التفاسير (سورة الهمزة) بلام التعريف، وعنونها في (صحيح البخاري) وبعض التفاسير: (سورة ويل لكل همزة). وذكر الفيروزآبادي في (بصائر ذوي التمييز) أنها تسمى (سورة الحُطَمة) لوقوع هذه الكلمة فيها" (ج 30، ص 535؛ البخاري، 2001، ج 6، ص 177). وسماها بهذا الاسم (الحطمة) العُكْبَرِيُّ أيضاً في الإملاء (العكبري، 1998، ج 2، ص 294.(

ونزلت سورة الهمزة بمكة بعد سورة القيامة، ولا يماثلها في بدايتها بلفظ (وَيْلٌ) إلا سورة المطففين فقط، ولا توجد سورة مختومة بما خُتمت به، وليس فيها ناسخ ولا منسوخ (الملا حويش، 1965، ج 1، ص 247.(

وقد ورد في فضل السورة أحاديث ضعيفة، منها حديث أُبَي: "وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بِعَدَدِ مَنِ اسْتَهْزَأَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ" (ابن الشجري، 1930، ج 1، ص 128؛ الهذلي، 2007، ج 1، ص 30؛ الثعلبي، 2002، ج 10، ص 285). ومنها حديث علي: "يا علي من قرأها فكأنما تصدق بوزن جبل أحد ذهباً في طاعة الله، وأعطاه الله بكل آية قرأها ستمائة حسنة" (الفيروزآبادي، 1996، ج 1، ص 543).

ثانياً: سبب النزول

قال السيوطي (2002): "أخرج ابن أبي حاتم عن عثمان وابن عمر قالا: ما زلنا نسمع أن {وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ} نزلت في أُبَيّ بن خلف. وأخرج عن السُدِّي قال: نزلت في الْأَخْنَسِ بْنِ شُرَيْقٍ. وأخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقَّة قال: نزلت في جميل بن عامر الجُمحي" (ج 1، ص 216). كما أخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال: كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله ﷺ همزه ولمزه؛ فأنزل الله: {وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ} السورة كلها (السيوطي، 2002، ج 1، ص 216).

وقال مجاهد: "ليست هذه خاصّة لأحد". وعقّب أبو جعفر النحاس (1988) بقوله: "وهذا قول صحيح في العربية؛ لأن سبيل (كل) أن تكون غير خاصة" (ج 5، ص 180).

والخلاصة: أن المفسرين اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه السورة على ستة أقاويل:

أُبي بن خلف: وهو قول عمار.

جميل بن عامر الجمحي: وهو أحد أقوال مجاهد وابن أبي نجيح.

الأخْنس بن شُريق الثقفي: وهو قول ابن عباس والسدي وابن السائب.
الوليد بن المغيرة: وهو قول ابن جريج ومقاتل.
أميّة بن خلف: وهو قول ابن إسحاق.
العموم: أنها مرسلة على العموم من غير تخصيص، وهو قول الأكثرين (الماوردي، د.ت، ج 6، ص 336؛ ابن الجوزي، 1987، ج 4، ص 488).
غير أن الألوسي (1994) شكَّك في نزولها في الأخنس فقال: "استشكل نزولها في الأخنس بأنه على ما صححه ابن حجر في الإصابة أسلم، وكان من المؤلفة قلوبهم، فلا يتأتى الوعيد الآتي في حقه، فإما أن لا يصح ذلك أو لا يصح إسلامه" (ج 15، ص 461؛ ابن حجر، 1415هـ، ج 1، ص 192). ونقل ابن حجر عن ابن عطية قوله: "ما ثبت قط أن الأخنس أسلم"، ورد عليه ابن حجر بقوله: "قد أثبته في الصحابة من تقدم ذكره، ولا مانع أن يسلم ثم يرتدّ ثم يرجع إلى الإسلام" (ابن حجر، 1415هـ، ج 1، ص 192؛ ابن عطية، 1422هـ، ج 1، ص 279).
وقال الزمخشري (1407هـ): "ويجوز أن يكون السبب خاصاً والوعيد عاماً، ليتناول كل من باشر ذلك القبيح، وليكون جارياً مجرى التعريض بالوارد فيه، فإنّ ذلك أزجر له وأنكى فيه" (ص 795).
ولا مانع من أن يكون سبب النزول خاصاً ويُراد به العموم، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. كما ذكر بعض المفسرين أنها نزلت في جماعة من المشركين، وهذا يدل على أنها لم تختصَّ بأحدٍ بعينه، إضافة إلى أن لفظ (كل) في أول السورة يشعر بأن المهددين بهذا الوعيد جماعة (ابن عاشور، 1984، ج 30، ص 535-536). لذا فالراجح أنها تعم جميع من اتَّصف بهذه الصفات، وهو ما رجَّحه الطبري (2000) بقوله: "والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن الله عمّ بالقول كلّ همزة لمزة، كلّ من كان بالصفة التي وصف هذا الموصوف بها، سبيله كائناً من كان من الناس" (ج 24، ص 597-598).

ثالثاً: مناسبتها لما قبلها وما بعدها

1. مناسبتها لما قبلها (سورة العصر :(قال ابن الزبير الغرناطي (1990): "لما قال سبحانه: {إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} [العصر: 2]، أتبعه بمثالٍ لمن ذُكر نقصه وقصوره واغتراره وظنه الكمال لنفسه حتى يعيب غيره، واعتماده على ما جمعه من المال ظناً أنه يخلده وينجيه، وهذا كله عين النقص الذي هو شأن الإنسان، وهو المذكور في السورة قبلُ، فقال تعالى: {وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ}، فافتتحت السورة بذكر ما أعد له من العذاب جزاءً له على همزه ولمزه" (ج 1، ص 376).

وقال السيوطي (1423هـ): "لأن سورة (والعصر) مشتملة على أن الإنسان في خسر، وفيها بيان لخسارة تجارة الدنيا، وربح تجارة الآخرة؛ لهذا عقَّبها بسورة الهمزة، المتوعَّد فيها مَن {جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ * يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ}، فانظر إلى تلاحم هذه السور الأربع، وحسن اتساقها" (ص 167).

2. مناسبتها لما بعدها (سورة الفيل :(قال ابن الزبير الغرناطي (1990): "لما تضمنت سورة الهمزة ذكر اغترار من فُتِنَ بماله حتى ظن أنه يخلده وما أعقبه ذلك، أتبع هذا بأصحاب الفيل الذين غرهم تكاثرهم وخدعهم امتدادهم في البلاد واستيلاؤهم حتى هموا بهدم البيت المكرم، فتعجلوا النقمة وجعل الله كيدهم في تضليل {وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ} [الفيل: 3] أي جماعات متفرقة {تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ} [الفيل: 4]، حتى استأصلهم وقُطعت دابرهم {فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ} [الفيل: 5]، وأثمر لهم ذلك اغترارهم بتوفر حظهم من الخسر المتقدم" (ج 1، ص 377).

وقال السيوطي (1423هـ): "ولأنه تعالى لما ذكر حال الهمزة اللمزة، الذي جمع مالاً وعدَّده، وتعزز بماله وتقوَّى، عقَّب ذلك بذكر قصة أصحاب الفيل، الذين كانوا أشد منهم قوة وأكثر أموالاً وعتوّاً، وقد جعل كيدهم في تضليل، وأهلكهم بأصغر الطير وأضعفه، وجعلهم كعصف مأكول، ولم يغنِ عنهم مالُهم ولا عددُهم ولا شوكتُهم ولا فِيلُهُمْ شيئاً" (ص 167).

القسم الثاني: تحليل الكلمات، والقراءات القرآنية، والإعراب

أولاً: تحليل الكلمات }وَيْلٌ}: الويلُ: الهلكة، وقيل: هو حلول الشر. قال الأزهري (2001): "وقد قال أكثر أهل اللغة: إن الويل كلمة تقال لكل من وقع في هلكة وعذاب، والفرق بين ويحٌ وويلٌ أن ويلاً تقال لمن وقع في هلكة أو بلية لا يترحم عليه، وويح تقال لكل من وقع في بلية يرحم ويدعى له بالتخلص منها" (ج 2، ص 639).

}هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ}: الهُمَزةُ: الذي يغتاب الناس ويغضّهم. والهمز كالعصر، يقال: هَمَزْتُ الشيء في كفي، ومنه: الهمز في الحرف، وهمز الإنسان: اغتيابه (الراغب الأصفهاني، 1412هـ، ج 1، ص 846). وقال الزبيدي (1422هـ): "وكلُّ شيءٍ دَفَعْته فقد هَمَزْته... وهَمَزَات الشَّيَاطِين: خَطَرَاتُها الَّتِي تُخطِرُها بقلبِ الْإِنْسَان" (ج 15، ص 390). والأصلُ في الهمز واللمز: الدفع (الأزهري، 2001، ج 13، ص 151).

}لَيُنْبَذَنَّ}: النَّبْذُ: إلقاءُ الشّيءِ وطرحُه لقلةِ الاعتدادِ به (الراغب الأصفهاني، 1412هـ، ج 1، ص 788). وبيّن العسكري (1997) الفرق بينه وبين الطرح بأنه إلقاء الشيء استهانةً به وإظهاراً للاستغناء عنه (ج 1، ص 297).

}الْحُطَمَةُ}: قال الأزهري (2001): "الحطم: كسرُك الشيءَ اليابس كالعظم ونحوه" (ج 4، ص 231). وقال النحاس (1409هـ): "يقال: حطّمه إذا كسّره... ورجل حُطَم أي أكول" (ج 5، ص 181).

}الْمُوقَدَةُ}: قال ابن عاشور (1984): "أوقد النار، إذا أشعلها وألهبها. والتوقد: ابتداء التهاب النار" (ج 30، ص 540).

}الْأَفْئِدَةِ}: مفردها فؤاد، وهو القلب (الجوهري، 1987، ج 2، ص 517).

}مُؤْصَدَةٌ}: يقال: أوصد الباب إذا أطبقه وأغلقه، ومعنى مؤصدة: مطبقة عليهم (الزبيدي، 1422هـ، ج 9، ص 301).

}عَمَدٍ}: هي أساطين الرخام، وهي جمع عِماد (الأزهري، 2001، ج 2، ص 149).

}مُمَدَّدَةٍ}: أي طويلة، ومد الله الأرض أي بسطها وسواها (ابن سيده، 2000، ج 9، ص 287.(

ثانياً: القراءات القرآنية }هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ}: قرأ أبو جعفر والأعرج (هُمْزة) و(لُمْزة) بسكون الميم (الزمخشري، 1407هـ، ج 4، ص 795). وفي قراءة ابن مسعود: (وَيْلٌ للهُمَزَةٍ اللُّمَزَةٍ) (الفراء، 1980، ج 3، ص 289).

}جَمَعَ مَالاً}: قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي (جَمَّعَ) بتشديد الميم للمبالغة، وقرأ الباقون بالتخفيف (ابن مهران، 1981، ج 1، ص 477). وعن الحسن وابن يعمر: "وعَدَدَه" بتخفيف الدال (الطبري، 2000، ج 24، ص 598).

}يَحْسَبُ}: فتح السين ابن عامر وعاصم وحمزة، وكسرها الباقون، وهما لغتان مشهورتان (مكي بن أبي طالب، 1984، ج 2، ص 842).

}لَيُنْبَذَنَّ}: قرأ الحسن ومجاهد (لَيُنْبَذَانِّ) بالتثنية أي الجامع والمال (القرطبي، 1964، ج 20، ص 184). وعن علي والحسن (لَيُنْبَذَأنَّ) بالهمز (ابن خالويه، 1934، ص 180).

}مُؤْصَدَةٌ}: قرأ أبو عمرو وحفص وحمزة بالهمز، والباقون بترك الهمز (ابن مهران، 1981، ج 1، ص 473).
}عَمَدٍ}: قرأ حمزة والكسائي (عُمُدٍ) بضم العين والميم، والباقون بفتحهما (النويري، 2002، ج 1، ص 599).
ثالثاً: الإعراب }وَيْلٌ}: مبتدأ مرفوع، وسوغ الابتداء بالنكرة تضمنها معنى الدعاء. {لِكُلِّ}: جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ. {هُمَزَةٍ}: مضاف إليه. {لُمَزَةٍ}: نعت أو بدل.
}الَّذِي}: اسم موصول في محل جر بدل من (كل). {جَمَعَ}: فعل ماض، والجملة صلة الموصول.
}يَحْسَبُ}: فعل مضارع، والجملة في محل نصب حال من فاعل "عدده". {أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ}: المصدر المؤول سد مسد مفعولي "يحسب."
}كَلَّا}: حرف ردع وزجر. {لَيُنْبَذَنَّ}: اللام واقعة في جواب القسم، والفعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.
}وَمَا أَدْرَاكَ}: "ما" مبتدأ، وجملة "أدراك" خبر. {مَا الْحُطَمَةُ}: جملة استفهامية سدت مسد مفعول "أدراك" الثاني.
}نَارُ اللَّهِ}: خبر لمبتدأ محذوف (هي نار)، أو بدل من الحطمة.
}إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ}: "إن" واسمها، و"موصدة" خبرها، و"عليهم" متعلق بموصدة.
}فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ}: متعلق بمحذوف خبر ثانٍ لـ "إن"، وممددة صفة لعمد (صافي، 1998، ج 30، ص 402؛ درويش، 1992، ج 10، ص 577).
رابعاً: النكات البلاغية
تضمنت السورة الكريمة جملة من الاستعارات واللطائف البلاغية:
الاستعارة في {الْحُطَمَةِ}: وهي من أسماء النار، سُميت بذلك لكثرة أكلها ما يُلقى فيها، فاللفظ يوحي بكسر الشيء وتحطيمه، وهي صيغة مبالغة تدل على شدة الفتك (الشريف الرضي، د.ت، ص 362).
الاستعارة في {تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ}: تعبير عن وصول ألم النار ومضضها إلى أعماق القلوب، فكأنها تخالط الأفئدة وتطلع على ما فيها من نيات فاسدة، والاطلاع هنا قد يأتي بمعنى العلم بضمائر المعاقبين ليكون العذاب على قدر الذنب (الشريف الرضي، د.ت، ص 362).
المقابلة اللفظية: في قوله {لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ} بعد {هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ}؛ حيث جاء الجزاء من جنس العمل، فكما كسر الهمزةُ قلوب الناس بلسانه، حطمته النار بجرمه، واختيرت صيغة المبالغة (فُعَلَة) في "الحطمة" لتناسب (فُعَلَة) في "همزة ولمزة" (صافي، 1998، ج 30، ص 405).
التصوير الفني: تقابل صورة المتكبر الساخر الذي يجمع ماله، صورة "المنبوذ" المهمل في "الحطمة" التي تذل كبرياءه وتطلع على فؤاده الذي نبع منه الهمز واللمز (قطب، د.ت، ص 99).
القسم الثالث: التفسير العام والمعنى الإجمالي
أولاً: التفسير العام وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ :الويل: كلمة وعيد بالهلكة، وقيل هو وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً (أحمد، 2001، ج 18، ص 240). أما "الهمزة واللمزة"، فالجمهور على أنهما العياب الطعان، واختلفوا في التفصيل؛ فقيل: الهمزة للغيبة واللمزة للمواجهة، وقيل: الهمزة باليد واللمزة باللسان، والراجح أنها ترجع لأصل واحد وهو الطعن وإظهار العيب (الرازي، 1999، ج 32، ص 284).

}الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ :{أي الذي جعل همّه جمع الحطام وإحصاءه، وقراءة التشديد (جَمَّعَ) تدل على المبالغة في الجمع والادخار عبر الزمان (الماتريدي، 2005، ج 10، ص 615). أما (وعدده) فتعني إحصاءه أو إعداده لنوائب الدهر أو لمن يرثه (الماوردي، د.ت، ج 6، ص 336).

}يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ :{يظن بجهله أن ماله سيضمن له البقاء في الدنيا ويمنعه من الموت (السمعاني، 1997، ج 6، ص 280).

}كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ :{ردع وزجر عن هذا الظن، فمصيره "النبذ" وهو الإلقاء بإهانة في "الحطمة"؛ وهي الدركة التي تحطم كل ما ألقي فيها (الطبري، 2000، ج 24، ص 895). وسميت بذلك لأنها تكسر العظام وتهدّها.

}وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ :{استفهام للتعظيم والتهويل، ووصفها بأنها "نار الله" تشريفاً لقوتها وتفخيماً لشأنها، فهي الموقدة التي لا تخمد أبداً (ابن عاشور، 1984، ج 30، ص 540).

}الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ :{يصل ألمها إلى القلوب، وخص الأفئدة لأنها محل الكبر والنيات الخبيثة، ولأنها ألطف ما في الجسد وأشدها حساسية للألم (الرازي، 1999، ج 32، ص 286).

}إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ :{أي مغلقة مطبقة، فلا يخرج منها غم ولا يدخلها روح، وهي موثقة بأعمدة ممددة من نار لليأس من الخروج (الماوردي، د.ت، ج 6، ص 337).

ثانياً: المعنى الإجمالي تتوعد السورة بالهلاك والخزي أولئك الذين يتخذون من أعراض الناس مادة لسخريتهم، طاعنين فيهم بالقول أو الإشارة، مدفوعين بغرور الثروة التي جمعوها وحسبوا أنها تخلدهم. فترد الآيات عليهم بأن مآلهم الإلقاء المذل في نارٍ تحطم الكبرياء، وتنفذ إلى القلوب لتصليها حرّاً لا يطاق، في سجنٍ أبدي مغلق الأبواب، مشدود الأركان بأعمدة ممددة، جزاءً وفاقاً لما اقترفته أيديهم وألسنتهم (الزحيلي، 1418هـ، ج 30، ص 399).

الخاتمة:

بعد هذه المسير القصيرة في تفسير هذه السورة العظيمة نستخلص ما يأتي:

1- سورة الهمزة من السور المكية بالإجماع.

2- ذكر المفسرون أن سبب نزولها هو عدد من مشركي مكة كانوا متصفين بهذه الصفات، غير أنها تعم كل من اتصف بهذه الصفات، فلا مانع من أن يكون السبب خاصاً ويُراد به العموم، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

3ـ وردت في هذه السورة قراءات كثيرة منها ما هو متواتر ومنها ما هو شاذ.

4ـ إن هناك ترابط وثيق بين هذه السورة، والسورة التي قبلها (سورة العصر) ، وبين السورة التي بعدها (سورة الفيل) .

5ـ اختلف المفسرون في معنى الهُمَزة واللُمَزة هنا على قولين:

القول الأول: أنهما بمعنى واحد، وهو أن المقصود بهما العَيَّاب الطعان، وإنما ذكرا جميعاً للتوكيد.

القول الثاني: أنهما مختلفان في المعنى، واختلف مَنْ قال بذلك من أصحاب هذا القول على عدَّة أقوال:

الأول: أن الهُمَزَة: المُغْتَاب، واللُّمَزَة: العيَّاب، والثاني: أن الهُمَزَة: الذي يهمز الإنسان في وجهه. واللُّمَزَة: يلْمِزُه إذا أدبر عنه، والثالث: أن الهُمَزَة: الطعَّان في الناس، واللُّمَزَة: الطعَّان في أنساب الناس، والرابع: أن

الهُمَزَة: بالعين، واللُّمَزَة: باللسان، والخامس: أن الهُمَزَة: الذي يهمز الناس بيده ويضربهم، واللُّمَزَة: الذي يَلْمِزهم بلسانه، والسادس: أن الهُمَزَة: الذي يهمز بلسانه، واللُّمَزَة: الذي يلمز بعينه، والسابع: أن الهُمَزَة: المغتاب، واللُّمَزَة: الطاعن على الإنسان في وجهه، والثامن: الهمزة الذي يؤذي جليسه بسوء اللفظ، واللمزة الذي يكسر عينه على جليسه، ويشير برأسه، ويومض بعينه، ويرمز بحاجبه، وبالنظر إلى هذه المعاني نجد أنها تصبُّ في معنى واحد، فهي من اختلاف التنوع.

6ـ إن المتَّصفين بهذه الصفات (الهمز واللمز وجمع المال واكتسابه بُغية أن يُخلِّد به في هذه الدنيا) سيكون مصيرهم النبذ والإلقاء في نار جهنم ــ والعياذ بالله ــ التي تحطم وتهشم كل من يُقذف فيها.

7ـ اختلف المفسرون في معنى الحطمة على ثلاثة أقوال: الأول: أنها اسم من أسماء جهنم، الثاني: أنها باب من أبواب جهنم، الثالث: أنها درك من دركات جهنم.

8ـ إن هذه النار ستأتي على جلودهم وعروقهم ولحومهم وعظامهم حتى تأكلها، وتكسر العظام، فتطلع على أفئدتهم؛ فحينئذٍ يتبدلون جلودًا غيرها؛ ليذوقوا العذاب. وقيل: إنما تحرق النارُ منهم كل شيء سوى الفؤاد؛ لأن الفؤاد إذا احترق، لم يتألم بعد ذلك، ولم يشعر بالعذاب، والمراد من الإحراق إلحاق الألم والضرر بهم.

وصلِّ اللهم وسلِّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم).

1. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

2. بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ.

3. البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي (ت: 708هـ)، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1410هـ.

4. البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط2، 1414هـ.

5. تاريخ دمشق، ابن عساكر (ت: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415هـ.

6. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

7. تفسير القرآن العظيم (مسنداً)، ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط1، 1417هـ.

8. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ.

9. تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، تحقيق: علي محمود مقلد، دار مكتبة الحياة، بيروت.

10. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود وأحمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2.
11. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ.
12. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، ط4، 1418هـ.
13. ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة: أبي سعيد السكري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، ط2، 1998م.
14. ديوان الطرماح، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، ط2، 1414هـ.
15. ديوان حسان بن ثابت، شرح: عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1414هـ.
16. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت.
17. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، شهاب الدين الألوسي (ت: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
18. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.
19. الزهد والرقائق، عبد الله بن المبارك المروزي (ت: 181هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
20. شعر زياد الأعجم، تحقيق: يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ط1، 1403هـ.
21. صفة النار، ابن أبي الدنيا (ت: 281هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1417هـ.
22. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (ت: 395هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة.
23. القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ.
24. الكامل في القراءات، أبو القاسم الهذلي (ت: 465هـ)، تحقيق: جمال الشايب، مؤسسة سما، ط1، 1428هـ.
25. الكشف والبيان، أبو إسحاق الثعلبي، تحقيق: ابن عاشور والساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.
26. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
27. مجموع أشعار العرب (ديوان رؤبة بن العجاج)، تحقيق: وليم بن الورد، دار ابن قتيبة، الكويت.
28. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.
29. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده المُرسي (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.

30. معالم التنزيل، البغوي، تحقيق: مجموعة محققين، دار طيبة، الرياض، ط3، 1431هـ.
31. معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1.
32. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ.
33. النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت.
34. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري (ت: 733هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 1423هـ.
35. الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب القيسي، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1429هـ.
36. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، دار ابن كثير، دمشق، ط4، 1415هـ.

References

The Holy Quran (Hafs 'an 'Asim recitation).

1. Basā'ir Dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-'Azīz, Majd al-Dīn al-Fīrūzābādī (d. 817 AH), edited by Muḥammad 'Alī al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo.
2. Bahr al-'Ulūm, Abū al-Layth al-Samarqandī, edited by 'Alī Muḥammad Mu'awwaḍ and 'Adīl Aḥmad 'Abd al-Mawjūd, Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1413 AH.
3. Al-Burhān fī Tanāsub Suwār al-Quran, Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn al-Zubayr al-Thaqafī al-Gharnatī (d. 708 AH), edited by Muḥammad Sha'bānī, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Morocco, 1410 AH.
4. Al-Bayān fī 'Add ī al-Quran, Abū 'Amr al-Dānī (d. 444 AH), edited by Ghānim Qaddūrī al-Ḥamd, Center for Manuscripts and Heritage, Kuwait, 2nd edition, 1414 AH.
5. Tarikh Dimashq (History of Damascus), by Ibn Asakir (d. 571 AH), edited by Amr ibn Gharama al-Amrawi, Dar al-Fikr, 1415 AH.
6. Al-Tahrir wa al-Tanwir (The Liberation and Enlightenment), by Muhammad al-Tahir ibn Ashur, Tunisian Publishing House, Tunis, 1984 CE.
7. Tafsir al-Qur'an al-'Azim (with chains of narration), by Ibn Abi Hatim al-Razi, edited by As'ad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library, Mecca, 1st edition, 1417 AH.
8. Al-Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj (The Illuminating Commentary on Creed, Shari'ah, and Methodology), by Wahba al-Zuhayli, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Damascus, 2nd edition, 1418 AH.
9. Talkhis al-Bayan fi Majazat al-Qur'an (Summary of the Explanation of the Metaphors of the Qur'an), by al-Sharif al-Radi, edited by Ali Mahmud Muqallad, Dar Maktabat al-Hayat, Beirut.
10. Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an (The Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Qur'an), by Muhammad ibn Jarir al-Tabari, edited by Mahmud and Ahmad Shakir, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, 2nd edition.
11. Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, by Abu Abdullah al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd edition, 1384 AH.
12. Al-Jadwal fi I'rab al-Qur'an al-Karim, by Mahmud ibn Abd al-Rahim Safi, Dar al-Rashid, Damascus, 4th edition, 1418 AH.
13. Diwan Abi al-Aswad al-Du'ali, compiled by Abu Sa'id al-Sukkari, edited by Muhammad Hassan Al Yasin, Dar wa Maktabat al-Hilal, 2nd edition, 1998 CE.

14. Diwan al-Tirmah, edited by Azza Hassan, Dar al-Sharq al-Arabi, 2nd edition, 1414 AH.
15. Diwan Hassan ibn Thabit, commentary by Abd Muhanna, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 2nd edition, 1414 AH.
16. Diwan Ubayd Allah ibn Qays al-Ruqayyat, edited by Muhammad Yusuf Najm, Dar Sader, Beirut.
17. Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim (The Spirit of Meanings in the Exegesis of the Magnificent Qur'an), by Shihab al-Din al-Alusi (d. 1270 AH), edited by Ali Abd al-Bari Atiyya, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1415 AH.
18. Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir (Provision for the Journey in the Science of Exegesis), by Ibn al-Jawzi, edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
19. Al-Zuhd wa al-Raqa'iq (Asceticism and Spiritual Refinement), by Abdullah ibn al-Mubarak al-Marwazi (d. 181 AH), edited by Habib al-Rahman al-A'zami, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut.
20. Shi'r Ziyad al-A'jam (The Poetry of Ziyad al-A'jam), edited by Yusuf Husayn Bakkar, Dar al-Masirah, 1st edition, 1403 AH.
21. Sifat al-Nar (Description of Hellfire), by Ibn Abi al-Dunya (d. 281 AH), edited by Muhammad Khayr Ramadan Yusuf, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st edition, 1417 AH.
22. Linguistic Differences, Abu Hilal al-Askari (d. 395 AH), edited by Muhammad Ibrahim Salim, Dar al-Ilm wa al-Thaqafa, Cairo.
23. Irregular Readings and Their Interpretation in the Arabic Language, Abd al-Fattah al-Qadi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1401 AH.
24. The Complete Book on Readings, Abu al-Qasim al-Hudhali (d. 465 AH), edited by Jamal al-Shayeb, Sama Foundation, 1st edition, 1428 AH.
25. Unveiling and Clarification, Abu Ishaq al-Tha'labi, edited by Ibn Ashur and al-Sa'di, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
26. Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
27. Collection of Arabic Poetry (Diwan of Ru'ba ibn al-'Ajjaj), edited by William ibn al-Ward, Dar Ibn Qutaybah, Kuwait.
28. Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz (The Concise Commentary on the Noble Book), by Ibn Atiyya al-Andalusi, edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
29. Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam (The Definitive and Comprehensive Commentary), by Ibn Sidah al-Mursi (d. 458 AH), edited by Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1421 AH.
30. ABD ALATI, A. A. (2025). The linguistic significance of the hadith and its impact on the interpretation of Surat Al-Ahzab. Al-haq Journal for Sharia and Legal Sciences, 583-597.
31. Ma'alim al-Tanzil (The Landmarks of Revelation), by al-Baghawi, edited by a group of scholars, Dar Tayyiba, Riyadh, 3rd edition, 1431 AH.
32. Ma'ani al-Qur'an (The Meanings of the Qur'an), by Yahya ibn Ziyad al-Farra' (d. 207 AH), edited by a group of scholars, Dar al-Misriyya lil-Ta'lif wa al-Tarjama, 1st edition.
33. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an (The Vocabulary of the Strange Words of the Qur'an), by al-Raghib al-Isfahani, edited by Safwan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1412 AH.

34. Al-Nukat wa al-Uyun, by Abu al-Hasan al-Mawardi, edited by Sayyid Ibn Abd al-Maqsud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
35. Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, by Shihab al-Din al-Nuwayri (d. 733 AH), Dar al-Kutub wa al-Watha'iq al-Qawmiyya, Cairo, 1st edition, 1423 AH.
36. Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah, by Makki ibn Abi Talib al-Qaysi, University of Sharjah, UAE, 1st edition, 1429 AH.
37. I'rab al-Qur'an wa Bayanuhu, by Muhyi al-Din Darwish, Dar Ibn Kathir, Damascus, 4th edition, 1415 AH.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.